

# 3

---

## الباب الثالث الأرهاب الصهيوني



## العديد من المنظمات الإرهابية

كان غرض اليهود هو إغتصاب أكبر قدر ممكن من أراضي الفلسطينيين. وقد استخدموا كل السبل الإرهابية لتحقيق هذا الهدف. وكان أحد هذه السبل الهامة هو طرد الفلسطينيين. وتفريغ الأرض من سكانها، وقاموا بذلك وفق خطة منظمة بشعة خاصة بعد أن تبنت الأمم المتحدة قرار تقسيم فلسطين يوم 29 تشرين الثاني عام 1947، هل سمعتم بأرض تُقسم وأهلها لا يوافقون على هذا التقسيم، ثم يرغمون على الهجرة! ذلك ما فعلته الدول الكبرى.

تركزت خطة طرد الفلسطينيين أساساً على المدن والمناطق المجاورة لها، التي حددت كمناطق للدولة اليهودية. وحتى هذا المبدأ لم يتم التقيّد أو الالتزام به، حيث قاموا بالعديد من العمليات الإرهابية في المناطق التي كان يعيش فيها الفلسطينيون العرب حيث اجتاحوا عدداً من القرى الصغيرة، وقاموا بقتل الأطفال والنساء والشيوخ بوحشية متناهية مثل مذبحه دير ياسين وغيرها.

لقد استغل اليهود ميزة قدرتهم على الحصول على السلاح بحرية تحت الإنتداب البريطاني، فأعطتهم الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي وأوروبا الأسلحة. كما إستفادوا أيضاً من التخفي كتعاونيات زراعية (كيبوتزات) ومستوطنات إقتصادية وهذه في الحقيقة كانت مغتصبات ومستعمرات حربية وقواعد عسكرية، وكان بجانبها قرى فلسطينية لا تملك شيئاً من القوة لأن

بريطانيا حرمتهم من ذلك.

لقد تم إعداد هذه القواعد العسكرية منذ عشرات السنين، عن طريق برامج الوكالة اليهودية منذ مولد الصهيونية برعاية بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية، وبدء إقامة المستوطنات في الأماكن ذات الأهمية الإستراتيجية في فلسطين. ولم ينحصر دور هذه المواقع في إمداد المستوطنات الإقتصادية ولكنها إعتبرت مواقع حربية متقدمة. وفي الواقع فإن "الهجانا" (تعني دفاع)، القوة الرئيسية التي أصبحت فيما بعد جيش إسرائيل، ولدت كمنظمة عسكرية وقد توسع نشاطها فيما بعد.

لقد قاموا ببناء بعض المنظمات الإرهابية إضافة إلى التيار الرئيسي للمنظمة الصهيونية الهجانا، وإحدى هذه المنظمات كانت "هاشومير" أى "قوات الحراسة" أو "مجموعة الحراسة"، إلا أنها في الحقيقة منظمة إرهابية تقع الصهيونية الإجتماعية في صلب أيديولوجيتها.

وإحدى أهم وأشرس هذه المنظمات كانت الـ "أرجون" وإسمها الكامل "أرجون زفاي ليؤمي"، أي، "المنظمة القومية العسكرية". وكان مناحم بيغن قائداً لهذه المنظمة. وكان يمثل أقصى اليمين طرفاً في إسرائيل، وأصبح فيما بعد رئيساً لوزراء إسرائيل.

وهناك منظمات أخرى مثل عصابة "شتيرن"، والتي يشتق إسمها من إسم مؤسسها، كما يطلق عليها أيضاً إسم عصابة "ليهي"، وهي عصابة إنشقت من "الأرجون" في عام 1940، وإذا قرأت ما كتبوه من كتب ستتعرف بسهولة على صفاتها. فأحد

عناوين هذه الكتب "ذكريات قاتل: إقرافاء مجرم من عصابة شتيرن" كآبه لابنار. وكتاب آخر عنوانه "فأاة إرهائية من 1943-1948" كآبه الصهيوآية المآعصبة آونبلا كوآين.

وعن قوة هذه المنظمات الإرهائية العسكرية، يقال أن الهجانا كانت تضم 60,000، والأرجون تضم حوالي 5,000. وكانت هذه المنظمات الإرهائية آسق فيما بينها في العمليات. وقد كتب بيغن في كتابه عن الإنفاق السري للآعاون بين الهجانا والأرجون. كما تم إدماج هذه المنظمات الإرهائية بشكل رسمي في الجيش الإسرائيلي في 31 أيار / مايو 1948. و أصبح نشاط الهجانا رسمياً وعلنياً ولم تعد منظمة سرية وذلك مع قيام دولة إسرائيل، ثم أصبحت بعد ذلك جزءاً من الجيش الإسرائيلي الرسمي. و بإعلان ذلك أصبح دافيد بن جوربون أول رئيس وزراء لإسرائيل. هنا نرى حقيقة أن هذه المجموعات الإرهائية قد غيرت فقط أسماءها لكنها حافظت على أيديولوجياتها.

لقد بدأت المنظمات الإرهائية عملها على نطاق واسع بعد تبني الأمم المتحدة لآطة التقسيم كما ذكرنا، وكانت هذه العمليات منظمة ومركزة، وصعدت أكثر من ممارساتها الإرهائية. إن عمليات القتل هذه لم آآج كعمليات إرهائية فقط، لكنها كذلك أثارت الرعب بين الفلسطينيين وخلقآ موقفاً من الذعر والهلع نشأ عنه ترك العديد من الفلسطينيين لبلادهم.

كانت فلسطين في ذلك الوقت خاضعة للإحتلال البريطاني. وكان الجيش والبوليس البريطاني مازالا متمركزين في فلسطين، ومع ذلك فإن الإرهاب آصاعد. لقد وقعت عمليات إرهائية في

حوالي 20 موقعاً خلال ستة أشهر في الفترة من كانون أول 1947 وأيار 1948. ووصل إلى ذروته في مذبحة " دير ياسين".

الآن دعني أصف بعض الأمثلة لهذه العمليات الإرهابية.

أول عملية إرهابية حدثت بعد تبني الأمم المتحدة لقرار التقسيم. حدث ذلك في 19 كانون الأول/ديسمبر 1947 في قرية "الخصاص" حيث قتل عشرة فلسطينيين على يد الهجانا التي هاجمت القرية. وأعقب ذلك هجوم عصابة الأرجون على القدس في 29 كانون أول، وذلك في باب العمود، إحدى البوابات الرئيسية للقدس. حيث قتل 14 وجرح 27 شخصاً.

في اليوم التالي وفي القدس أيضاً، حدثت عملية إرهابية أخرى، حيث ألقت فيها عصابة الأرجون بعض القنابل من سيارة مسرعة حيث قتل 11 فلسطينياً وبريطانياً. ولقد حدثت هذه العمليات الإرهابية يومي 29 ، 30 كانون أول/ديسمبر، قبل يوم واحد من إحتفالات أعياد رأس السنة الميلادية.

إن مدينة القدس ذات أهمية لدى المسيحيين، وفي هذا الوقت كان المسيحيون يحجون إلى القدس من كل أنحاء العالم. ولقد جذبت هذه العملية الإنتباه، وذلك أنها حدثت أمام كل هذا الحجيج.

في 31 كانون أول/ديسمبر إقتحمت الهجانا قرية صغيرة في جبل الكرمل حيث قتلت 17 شخصاً وجرحت 32. وفي يوم 4 كانون الثاني/يناير 1948، مع بداية العام الجديد، وضعت عصابة الأرجون سيارة مملوءة بالمتفجرات في يافا، حيث قتل 30 شخصاً

وجرح 98 فلسطينياً. وإني الآن أتذكر ذلك المكان، حيث أتحت لي الفرصة في حينه لرؤية المكان، والصورة ما زالت في خاطري كالحلم، ومازلت أتذكر التفسيرات التي حكيت عن القنابل والمتفجرات التي وضعت هناك.

بعد ذلك تصاعدت العمليات الإرهابية الصهيونية. ففي القدس توالى العمليات الإرهابية الصهيونية يوماً إثر آخر وذلك في أيام 5، 7، 16، 28 كانون الثاني، وفي شهر شباط/ فبراير تمت الهجمات في أيام 14، 20. ولم يتوقف الإرهاب الصهيوني في شهري آذار ونيسان/ مارس وإبريل، واستمر خلال شهر أيار. بعد هذا الشهر غيرت العصابات الصهيونية أسماءها فقط. حيث أضحى إسمها "الجيش الإسرائيلي"، إلا أن عمليات الإرهاب والمذابح الصهيونية استمرت وتكررت.



## الدعوة إلى الإنقاذ

الآن دعني أوجه سؤالاً: هل كان الفلسطينيون يقاومون هذه الكارثة بالقدر الكافي؟

بالطبع لقد قاوموا وواجهوا الصهاينة بشجاعة. وتحت قيادة الحاج أمين الحسيني، ناشد الفلسطينيون العرب في كل أراضي فلسطين بمقاومة قرار الأمم المتحدة القاضي بتقسيم فلسطين، بإسم الهيئة العربية العليا. كما أعلنوا الجهاد ضد الإرهاب الصهيوني وعينوا عبد القادر الحسيني قائداً عاماً للجهاد المقدس. وعبد القادر الحسيني هو ابن عم الحاج أمين الحسيني. ووالد

المرحوم فيصل الحسيني، أحد القادة الفلسطينيين في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

في شهر آذار 1948 أعلن عبد القادر الحسيني أنهم سيقاومون حتى تستقل فلسطين، حيث كان يقود قوات الفدائيين التي كان قوامها 2000 فدائي، والتي كان يطلق عليها إسم "الجهاد المقدس". ولقد قاوم دفاعاً وهجوماً في معارك كان أشرسها في النصف الأول من عام 1948 في "القسطل"، والتي تقع على بعد عشرة كيلومترات غربي القدس، وقد استمرت هذه المعركة عدة أيام في العشرة أيام الأولى من شهر نيسان 1948. لقد حققت هذه المعركة النصر على العدو الصهيوني، مما تمثل في إضطرار الصهاينة لإصدار أمر بالإنسحاب. إلا أنه نظراً لإستشهاد عبد القادر الحسيني في المعركة فقد مُنى الفلسطينيون بالهزيمة.

إن النضال الشجاع للشعب الفلسطيني سجلته حتى يوميات ومستندات الصهاينة أنفسهم، حيث كتبوا أنه كانت هناك مقاومة فلسطينية شرسة جداً من مدينة لأخرى وحتى من منزل لآخر. ولقد كسب الفلسطينيون معظم المعارك التي شنت على القدس والمدن حتى نيسان 1948، كل ذلك بأسلحة لا تكاد تسميها أسلحة.

والآن ما هي الظروف التي مكنت الصهاينة من أن يفعلوا ما يريدون من إحتلال الأرض وطرد الناس في هذه الفترة القصيرة؟

يكمن السبب الحقيقي في نقص وضعف إمدادات الأسلحة للشعب الفلسطيني.

وقد قاوم الفلسطينيون وتصدوا لهذا الغزو الاستيطاني الصهيوني وقاموا بإنشاء بعض المجموعات المتطوعة بجانب تلك التي كانت تحت قيادة عبد القادر الحسيني. ومجموع أفراد هذه المجموعات المقاتلة كان يتراوح ما بين 8000 - 10000 مقاتل، يساندتهم ما بين 3000 - 4000 فرداً من الوحدات المساندة. وكانت هذه القوات تقاوم ضد ما يزيد على 76000 صهيوني. إلا أن معظم هؤلاء الفلسطينيين كان بدون أسلحة، لأن الأسلحة كانت محظورة من قبل سلطات الإنتداب البريطانية على عرب فلسطين ولكنها كانت في نفس الوقت تسمح للصهاينة بالحصول على كل أنواع السلاح.

في 15 أيار 1948 أعلن الصهاينة إقامة دولة يهودية في أرض فلسطين، وكونوا حكومة مؤقتة، حيث إعترفت الولايات المتحدة الأمريكية مباشرة بهذه الدولة، ثم تلاها الإتحاد السوفيتي أيضاً. وحيث أنه كان هناك العديد من الدول التي حصلت على إستقلالها بعد الحرب العالمية الثانية مباشرة ، فقد أجبرت الدول العربية على مواجهة عزلة دولية، لأنه لم يكن لها علاقات دبلوماسية مع تلك الدول. وبعد تبني قرار التقسيم، تسلمت بعثة الأمم المتحدة إلى فلسطين تقريراً رسمياً من الحكومة البريطانية تعلن فيه أن حكومة بريطانيا، كحكومة إنتداب على فلسطين، ستسحب قواتها المسلحة من فلسطين لتنتهي دورها كقوة شرطة محلية، وذلك بتاريخ 14 أيار 1948.

وأخطر ما في ذلك الأمر أن السلطات البريطانية أعلنت أنها سوف تسلّم الأسلحة والمعدات والتسهيلات والمستودعات والمباني

والإدارة إلى السلطات التي ستحل محلهم. وفي الحقيقة لم يكن هناك أي حكومة فلسطينية أو سلطة إدارية فلسطينية يمكنها أن تتسلم ذلك من السلطات البريطانية. وعلى العكس من ذلك فإن الجانب الصهيوني كان قد أعد نفسه بعناية لهذا الموقف، وقد باركت بريطانيا لليهود تسلم السلطة وقد كسب اليهود الموقف بالإستخدام الأمثل لفترة الفراغ التي نشأت عن الإنسحاب البريطاني.

لقد بدأ إنسحاب القوات البريطانية في 19 شباط 1948، إلا أنهم لم يبدؤوا الإنسحاب المتزامن من كل الأراضي العربية والمناطق اليهودية، ولكنهم بدؤوا من المناطق اليهودية وسلموها إلى سلطات الجانب الصهيوني وتضمن ذلك الإدارة والمباني والتسهيلات والمعسكرات الحربية والمخازن والمستودعات والمطارات والتسهيلات العسكرية الأخرى. أما في المناطق العربية فقد إستمر البريطانيون هناك حتى آخر مرحلة من تاريخهم المقترح لإنهاء الإنسحاب. وليس هذا فقط، إذ أن السلطات البريطانية حظرت شراء أي أسلحة في المناطق العربية، أو دخول أي متطوعين لمساعدة الفلسطينيين، إضافة إلى إيداع العديد من الفلسطينيين في السجون.

بالإضافة إلى هذه السياسات الظالمة للسلطات البريطانية، فإن سلسلة عمليات الإرهاب الصهيوني والمجازر الصهيونية كانت حرباً أخرى متواصلة ضد الفلسطينيين. هذه السلاسل من الإرهاب والمجازر والتقتيل غيرت تدريجياً من معنويات الشعب الفلسطيني. ولقد تم التوسع في عمليات الإرهاب وإذاعة نتائجها

عن عمد . وكان ذلك أوضح ما يمكن في مذبحه دير ياسين، حيث أتصف الصهاينة بالبربرية والقسوة والعنف . وتلقفت وسائل الإعلام العربي هذه الأحداث، ولكن وكما ذكرت من قبل فقد تولد عن ذلك رد فعل معاكس، مما زاد من الإرتباك في أوساط الشعب الفلسطيني .



## مذبحة دير ياسين

تقع قرية دير ياسين في الجانب الغربي من فلسطين، ليس بعيداً عن القدس . وهي تقع في منطقة جبلية ترتفع 770 متراً عن سطح البحر . ومساحة القرية صغيرة جداً، فهي حوالي 12000 متر مربع . وهذه هي المساحة التي توجد بها مباني القرية، التي تحيط بها الغابات .

بدأت الهجمات الإرهابية في حوالي منتصف ليلة التاسع من نيسان إلى صباح يوم العاشر . لقد قام بهذه العمليات مجموعتان من العصابات الإرهابية . إحداهما الأرغون والتي قادها بيغن في هذه الهجمات . أما العصابة الأخرى فكانت شتيرن . كما أن الهجانا لعبت دوراً في هذا الهجوم، إلا أنهم حاولوا إخفاءه .

كانت مذبحه دير ياسين جزءاً من الخطة - د . وبهذه الخطة إنتقلت القوات اليهودية إلى الإرهاب الشديد وقتل من يجابهونه في طريقهم . وطبقاً لهذه الخطة فإن مذبحه دير ياسين كانت جزءاً من عملية لإحتلال القدس كان يطلق عليها عملية "نحاسون" . كانت تبعد دير ياسين عن طريق القدس بحوالي ثلاثة كيلومترات . وكان الهدف من عملية نحاسون هو إحتلال الممر الواصل بين تل أبيب و

القدس، وفصل الجزء العربي الرئيسي إلى قسمين، وإنشاء ممر على الخط الرئيسي الذي يربط بين تل أبيب والقدس، أي مسح وإزالة كل التقاطعات في المنطقة، والغرض من ذلك طرد كل فلسطيني يعيش هناك. كانت دير ياسين تقع في منطقة الممر هذه، وقد تم تخصيص 1500 إرهابي يهودي صهيوني للقيام بهذه العملية. وفي السابع من نيسان بدأ أكثر من 300 إرهابي في الإعداد لهذا الهجوم. وأطلق على هذا الجزء من العملية "عملية إحدوت" ( وهي تعني الوحدة في اللغة العبرية) وهو يعتبر جزءاً فرعياً من العمليات الخاصة بعملية نحاسون.

وعلى ذلك فقد بدأت الغارة قبيل الساعة الثانية من الصباح الباكر ليوم 10 نيسان. كانت الأرغون في مقدمة القوات المهاجمة. وكتب بيغن، الذي كان يقود هذه العملية ، ما يلي في كتابه "الغزو": " كان على القوات المهاجمة أن تستولي على المنازل واحداً تلو الآخر. ولقد إستخدمنا العديد من القنابل اليدوية لهذا الغرض".

كان الإرهابيون الصهاينة يحتلون المنازل ويذبجون السكان الفلسطينيين. لم يستخدموا القنابل اليدوية فقط ولكنهم إستخدموا المواد الناسفة والمتفجرات لهدم المنازل. كان من الواضح أن الأوامر كانت " إهدم وأزل كل المساكن". إستمر ذلك لمدة عشر ساعات، أي حتى وقت الظهيرة تقريباً. حتى تلكم الساعة كان كل من يسكنون في هذه القرية قد ذبحوا، كما كانت قد هدمت كل المنازل.

وطبقاً للهيئة الدولية للصليب الأحمر كتب جاك رينيير تقريراً عن الوضع في القرية عندما زارها بعد الهجوم. وطبقاً لشهادته

كتب أنه من بين سكان القرية الذين كان يصل عددهم إلى 400 قروي، هرب 50 شخصاً فقط، وتم ذبح 254 شخصاً.

لقد أصبحت دير ياسين الدليل والمثال الواضح على الإرهاب الصهيوني، فكل سكان القرية تقريباً قد ذُبحوا. لقد أُذيعت أخبار هذه المذبحة ليس في فلسطين فقط، بل في كل أنحاء العالم. وفي الدول العربية، احتلت أخبار هذه المذبحة عناوين الصحف كأكبر عمل من أعمال الهمجية الوحشية والعنف والاستئصال العنصري. كان لذلك رد فعل عكسي على الشعب الفلسطيني، حيث تولد لديه شعور بالرعب والخوف من أنهم سيذبحون إذا ما هاجمهم اليهود. لا سيما وأنهم يفتقرون إلى السلاح الذي يحتاجونه للدفاع عن أنفسهم. لقد كان لهذه المذبحة تأثيرات مختلفة على الحرب في كل فلسطين، كما استغلت إسرائيل هذه المذبحة أفضل إستغلال لطرد الفلسطينيين.



## ما هي الصهيونية؟

إن كلمة "الصهيونية" مشتقة في الأصل من كلمة "صهيون" وهي كلمة كنعانية تعني المكان المرتفع وأن تعاليمها تدعي أن فلسطين هي "أرض الميعاد" لليهود. أو "أرض إسرائيل". وهي تدعي أن ذلك يستند إلى العهد القديم. ولقد أصر هرتزل، مؤسس الحركة الصهيونية بالقرب من نهاية القرن التاسع عشر، على أن حل المشكلة اليهودية ليس بإستيعاب اليهود في الدول التي يعيشون فيها، ولكن بإنشاء دولة يهودية. وطبقاً لتوجيهات هرتزل، فإن أول

مؤتمر صهيوني عالمي قرر "بناء وطن قومي لليهود في فلسطين"،  
وطبقاً لهرتزل فإن تعبير "وطن قومي" يعني "دولة".

وعليه بدأت الهجرة اليهودية المنظمة إلى فلسطين. وبدأ بناء  
المستوطنات من أواخر القرن التاسع عشر إلى بداية القرن  
العشرين. إلا أن هذه المستوطنات كانت محدودة جداً حتى بدء  
الحرب العالمية الأولى. أما إنشاء المستوطنات على نطاق واسع فقد  
بدأ بعد وعد بلفور في العام 1917 وفي الثلاثينيات من القرن  
العشرين عندما بدأ قتل اليهود على يد النازيين.

بكلمات أخرى، فإن أوروبا كانت السبب في خلق مأساة  
للفلسطينيين، حيث حاول الأوروبيون إخفاء جريمتهم بترحيل  
اليهود إلى فلسطين، وطرد الفلسطينيين من أرضهم وديارهم.

وقد استخدمت بعض القوى والدول ذلك لضمان مصالحها في  
العالم العربي، كما أن الصهاينة أقتنعوا الدول الغربية والقوى  
الكبرى بأن إنشاء دولة إسرائيل سيضمن مصالحهم في العالم  
العربي.

لقد ووجهت الحركة الصهيونية، منذ نشأتها، بمقاومة قوية من  
الفلسطينيين العرب. ففي عام 1920 تأسس "المؤتمر العربي"  
كحركة مستقلة للشعب الفلسطيني. كان هذا المؤتمر ضد إقامة  
دولة يهودية في فلسطين، وكان يُطالب بإنشاء حكومة وطنية  
فلسطينية مستقلة. وبدأت مقاومة الشعب الفلسطيني في القدس

عام 1929 بما يُطلق عليه حادثة " حائط المبكى ". لقد أنشئ أعلى مؤتمر عربي عام 1936 ضد الهجرة الجماعية لليهود في الثلاثينيات من القرن العشرين. لقد تطورت هذه الأحداث بعد ذلك إلى إنتفاضات على نطاق واسع، بدأت بالإضراب العام عام 1936. لمدة ستة أشهر وإستمر النضال ضد البريطانيين وضد الصهيونية على مدى ثلاث سنوات من 1936 إلى 1939م. كان نضال العُزّل الفقراء ضد إمبراطورية عظمى.

خلال هذا النضال سقط ما يقرب من 20,000 من الشهداء من الشعب الفلسطيني، وما زال هذا النضال عالقاً بذاكراتنا ويشيد به كل الفلسطينيين، خاصة نضال الفلسطينيين تحت قيادة الشيخ عز الدين القسام، مؤسس حركة الفدائيين. وقد تمكن الإنجليز من محاصرته في أحراش يعبد قرب مدينة جنين وقتلوه وقتلوا أنصاره.

أثناء مقاومة الشعب الفلسطيني في النصف الثاني من ثلاثينيات القرن العشرين، فشل الإنتداب البريطاني فشلاً ذريعاً. بعد ذلك فإن بريطانيا أنهكت تماماً في الحرب العالمية الثانية، وبالتالي بدأت في الإنسحاب من مستعمراتها. وأخيراً في شباط 1947 أعلنت بريطانيا أنها ستقوم بإنهاء الانتداب البريطاني على فلسطين.



## الخطّة - د

أثناء سيطرة الإنتداب البريطاني على فلسطين في الثلاثينات من القرن العشرين وحتى ما بعد الحرب العالمية الثانية، قام الصهاينة بتنفيذ سلسلة من الخطط لتشريد الشعب الفلسطيني وإحتلال الأراضي الفلسطينية، تحت اسم بريطانيا ومباركتها وتسليحها لليهود.

كان هناك سلسلة من الخطط أُطلق عليها الخطّة "أ"، والخطّة "ب" والخطّة "ج" والخطّة "د"، حيث تم إعداد هذه الخطط وتنفيذها من عام 1943 إلى عام 1948.

تم وضع الخطّة "أ" بواسطة قيادات الهجانا في آب 1943. كان الهدف من هذه الخطّة بناء ما أطلقوا عليه المستوطنات الدفاعية. لقد غطت هذه المستعمرات مناطق الخط الساحلي الفلسطيني من فلسطين، من الحدود مع لبنان إلى الحدود مع مصر. لقد صممت هذه الخطّة أيضاً لزيادة عدد المستوطنات في منطقة وادي الأردن، وأن تمتد المستوطنات حول مدن مثل بيت لحم والخليل وبئر السبع وغيرها.

كان العدد الكلي للمستعمرات في الخطّة "أ" قد وصل إلى 243 مستعمرة، وكان لكل مستعمرة من هذه المستعمرات قوتها الدفاعية. وكانت هذه المستعمرات تظهر في بعض الأحيان كما لو كانت تعاونيات زراعية، ولكن كان ذلك على السطح فقط، لكنها لم تكن في الواقع سوى مراكز تنظيمات بل قواعد عسكرية.

بالإضافة إلى ما سبق، وطبقا للخطة "أ" كان على كل مستعمرة أن تتسق وتتعاون مع ما يجاورها من مستعمرات. وعلى ذلك تم بناء ثلاثة خطوط دفاعية عسكرية حول المستعمرات تحيط بالمستعمرات اليهودية الصهيونية كقلعة في سلسلة واحدة.

تم وضع الخطة "ب" بعد الإنتهاء تقريبا من تنفيذ الخطة "أ"، وكان ذلك في أيلول 1945. كانت هذه الخطة تتعلق بكيفية الإستجابة العسكرية، وبعبارات أخرى فقد قرروا، كخطة عسكرية، أن تكون الإستجابة إما منفردة أو بالتعاون مع المستعمرات القريبة إذا ما هوجمت أي مستعمرة من الجانب العربي. كانت النقطة الرئيسية في هذه الخطة إنشاء خطوط إتصال بين المستعمرات بنظام يؤمن الطرق ويزيد من الدعم لكل مستعمرة.

بعد الإنتهاء من تنفيذ الخطة "أ" والخطة "ب"، بدأ الإعداد للخطة "ج" وكان ذلك في أيار 1946. في هذه الخطة تم إستخدام العمليات المحكمة لطرد الفلسطينيين، وذلك عن طريق إستخدام الوسائل المختلفة لتشتيت وطرد الفلسطينيين الذين يعيشون في المناطق المحيطة، بالمستعمرات. ولتنفيذ ذلك كانت النقطة الرئيسية في الخطة "ج" هي إنشاء إتصال وثيق بين خطوط الدفاع الثلاثة التي تم إنشاؤها في الخطة "أ"، وكذلك توثيق التعاون بين المستوطنات اليهودية التي أنشئت في مناطق العرب.

وبعد الإنتهاء من تنفيذ الخطط "أ"، "ب"، "ج" تم إعداد "خطة يوشا" في بداية عام 1948. كان الهدف من هذه الخطة هو الإستجابة على المستوى المحلي والمركزي لإنتهاء الإنتداب

البريطاني وإنسحاب بريطانيا من فلسطين. وكانت بريطانيا في أوائل عام 1948 قد أعلنت قرارها الإنسحاب من فلسطين. لقد صيغت هذه الخطة بهدف الإحلال محل البريطانيين والسيطرة على المنشآت والأرض ومصادر الثروة والموارد والخدمات غداة انسحابهم.

لقد صاغ اليهود خططهم بالتوازي مع الخطة "ج" المبنية على خطة يوشا. بحيث ركزوا في الخطة "ج" على الجوانب العسكرية، وإستمرت هذه الخطة حتى إنتهاء الإنتداب البريطاني، وعند نهاية هذه الفترة تم صياغة الخطة "د".



كان الهدف الرئيسي للخطة "د" هو إنشاء دولة إسرائيل بالقوة. كانت الهجانا تعد خططها لإغتصاب الأرض من الفلسطينيين والسيطرة على أكبر قدر ممكن منها. وأصبحت الخطة معدة في أوائل آذار 1948، وتركت الهجانا تحديد بدء تنفيذ هذه الخطة للوكالة اليهودية.

لقد حددت الوكالة اليهودية توقيت تنفيذ هذه الخطة آخذة في الإعتبار النقاط التالية:

النقطة الأولى، الإنتظار حتى تتسحب القوات البريطانية.  
والنقطة الثانية، تنشيط التعبئة والتنظيم لنجاح هذه العمليات.

والنقطة الثالثة، الانتظار حتى وصول الأسلحة التي أشتروها من أوروبا.

كانت إستراتيجيات الخطة بصورة عامة كما يلي:

التأمين العسكري للمناطق التي أُعطيت لليهود طبقاً لقرار الأمم المتحدة للتقسيم لإنشاء ما أُطلق عليه دولة إسرائيل، والتأمين العسكري لخط الحدود، وحماية اليهود الذين كانوا يعيشون خارج خط الحدود هذا.

لقد تم إعداد الخطط العسكرية لتحقيق هذا الهدف، وإشتملت العمليات على 13 بنداً تضمنتها عملية نحاسون وغيرها، والتي سبق ذكرها. ولقد ذكر في هذه الخطة أنه يتعين عليهم أن يحتلوا المناطق والأماكن المركزية، واحتلال أي مناطق قد يكون لها بعض الأهمية الإستراتيجية، سواء كانت هذه المناطق داخل أو خارج خط الحدود هذا، وسواء كانت في المناطق الريفية أو الحضرية.

كذلك لتنفيذ واجبات هذه العملية، تقرر التأمين العسكري للمناطق التي لها بعض الأهمية الإستراتيجية، وطرد أكبر عدد من الفلسطينيين بقدر الإمكان. أما فيما يختص بالمناطق الهامة عسكرياً، فقد إشتمل ذلك على الطرق الرئيسية وكل المطارات والموانئ في فلسطين.

ما نجده في هذه الخطط ما هو إلا إتجاهات عدوانية مرعبة ورهيبة للحركة الصهيونية. والنية الحقيقية للصهيونية كانت عدم الإعتراف بقرار التقسيم وصاحب ذلك في نيسان 1948 تبني المؤتمر الصهيوني العالمي لقرار بدء الحرب، وكان ذلك إعلان إنشاء دولة يهودية بالقوة المسلحة.

لقد كان ذلك بمثابة بدء تنفيذ الخطة "د". كان ذلك قبل 15 آذار/مارس بشهر ونصف. في هذه الفترة، أمّن الصهاينة كل المناطق التي حددها مشروع تقسيم الأمم المتحدة، وفي نفس الوقت وبالتوازي مع ذلك قاموا بتنفيذ خطة يوشا. ليس ذلك فقط، ولكنهم قاموا بالهجوم على المناطق التي أُعطيت للعرب طبقاً لقرار التقسيم، وقاموا بإحتلالها.

فقد قاموا بإحتلال كل المناطق في الجليل ويافا وعكا وغيرها. لقد تم تنفيذ ذلك قبل 15 أيار وفق الخطة "د". كانت مذبحه دير ياسين جزءاً من هذه الخطة، مما أدى إلى إحتلال القدس. ونتيجة للإرهاب القاسي والمجازر والتعدي بواسطة الصهاينة، فإن حوالي 300.000 فلسطيني أصبحوا لاجئين قبل حلول 15 أيار.

أعتقد بعد وصفي لهذه السلاسل من الإرهاب أنه إذا أردت أن تدرس الإرهاب فأنسب شيء لذلك هو دراسة الصهيونية. ذلك لأن الصهاينة، بمن في ذلك قاداتهم كتبوا العديد من الكتب عن أنشطهم، ولم يكتبوا فقط عن أيديولوجياتهم، ولكنهم كتبوا كذلك عن الجرائم التي إرتكبوها. فيدون أي إحساس بالخجل أو العار أو التردد كتبوا بالتفصيل، بما في ذلك تفاصيل تقطيع أجسام الضحايا إلى قطع صغيرة.

بإختصار يمكننا تلخيص المبادئ الأيديولوجية وخصائص الصهيونية فيما يلي:

تُبنى الصهيونية على الإعتقاد الجازم بأن القوة العسكرية مبررة جداً لتحقيق مآربها. وبهذا الإعتقاد فإن ذبح الفلسطينيين هو من القناعات.

ويعتقد الصهاينة أنهم متفوقون على غيرهم من بني البشر، وأن كل شخص آخر أدنى منهم منزلة. وبذلك خلقوا "شرعية" للدفاع عن ما يدعون أنه أرض الميعاد، تحت دعاية دينية، وحاولوا إظهار إحتلالهم غير الشرعي لفلسطين على أنه شئ شرعي. ولقد نفذوا أنشطتهم عن طريق التجسس وإرتكاب الجرائم وغير ذلك من أنشطة الإرهاب السرية والمجازر.

«لقد تحللت اليهودية بالدم والنار وعلى ذلك فإنها ستعود بالدم والنار».

لقد كان ذلك شعاراً سيء السمعة، رفعه بن غوريون. وتعتبر هذه الكلمات بشكل واضح عن طبيعة الصهيونية.

